@ 145 @ الأنبياء من قبلك ، وتولى دينه بالنصر والحياطة ، فهكذا نحفظ دينك وشرعك . .

وقال بعض أهل العلم : لما نعى جبريل إلى النّبي صلى ا عليه وسلم نفسه قال : (فَمَنْ لأُمتي) ؟ فنزلت { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مّن قَبْلِكَ } والأول أظهر . لأن السورة مكية : ومعنى الآية : أن ا لم يجعل لبشر قبل نبيه الخلد . أي دوام البقاء في الدنيا ، بل كلهم يموت . .

وقوله : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مّن } استفهام ، إنكاري معناه النفي . والمعنى : أنك إن مت فهم لن يخلدوا بعدك ، بل سيموتون . ولذلك أتبعه بقوله : { كُلّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ } . وما أشار إليه جل وعلا في هذه الآية من أنه صلى ا عليه وسلم سيموت ، وأنهم سيموتون ، وأن الموت ستذوقه كل نفس أوضحه في غير هذا الموضع . كقوله تعالى : { وَإِنّهُمْ لَيَصُدّونَهُمْ عَنِ السّبِيلِ } ، وكقوله : { كُلّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ } ، وقوله في سورة (آل عمران) : { كُلّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنّمَا تُوَفّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنّةَ فَقَدْ فَازَ } ، وقوله في سورة (العنكبوت) : { ياعِبَادِىَ الّذِينَ ءَامَنُواْ إِنّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ فَإِيّاىَ فَاعْبُدُونِ كُلّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ثُمّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } ، وقوله تعالى في سورة (النساء) : { أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مّشَيّدَةٍ } إلى غير ذلك من الآيات . وقد قدمنا في سورة (الكهف) استدلال بعض أهل العلم بهذه الآية الكريمة على موت الخضر عليه السلام . وقال بعض أهل العلم في قوله : { فَهُمُ الْخَالِدُونَ } : هو استفهام حذفت أداته . أي أفهم الخالدون . وقد تقرر في علم النحو أن حذف همزة الاستفهام إذا دل المقام عليها جائز ، وهو قياسي عند الأخفش مع (أم) ودونها ذكر الجواب أم لا : فمن أمثلته دون (أم) ودون ذكر الجواب قول الكميت : فَهُمُ الْخَالِدُونَ } : هو استفهام حذفت أداته . أي أفهم الخالدون . وقد تقرر في علم النحو أن حذف همزة الاستفهام إذا دل المقام عليها جائز ، وهو قياسي عند الأخفش مع (أم) ودونها ذكر الجواب أم لا : فمن أمثلته دون (أم) ودون ذكر الجواب قول الكميت : % (طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب % ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب) % .

يعني : أو ذو الشيب يلعب . وقول أبي خراش الهذلي واسمه خويلد : يعني : أو ذو الشيب

يلعب . وقول أبي خراش الهذلي واسمه خويلد : % (وَفَوني وقالوا يا خُوَيْلِدُ لم تُرَع % فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ همُ همُ) % .

يعني : أهم هم على التحقيق . ومن أمثلته دون (أم) مع ذكر الجواب قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : يعني : أهم هم على التحقيق . ومن أمثلته دون (أم) مع ذكر الجواب قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : % (ثم قالوا تحبها قلت بهرا % عدد النجم والحصى والتراب) %